الخدمة الاجتماعية فى الولايات المتحدة الأميركية

محاضرة ألقاها الدكتور وندل كايلاند

بدار مدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية

قد يستغرب البعض قيام نظام الخدمة الاجتماعية فى بلد غنى بثرواته الطبيعية كالولايات المتحدة الأميركية . والواقع أنه لا يخلو مجتمع ، مهما عظمت ثروته ، من ملايين الأنفس التى لا تستمتع بنصيب عادل من ثرواته ، ولا تشذ أميركا عن هذه القاعدة ، فإن بها نسبة غير ضئيلة من شعبها تحتاج إلى خدمات اجتماعية ، وأكثر ما نجد هؤلاء فى الجماعات التالية :

١ — جماعة المشتغلين بالزراعة — يصاب آلاف من الجنس الأبيض المشتغلين بالزراعة بنكبات اقتصادية ، تنشأ عن هبوط أثمان المنتجات الزراعية ، وإلى جانب هؤلاء نجد اثنى عشر مليونا من الزنوج وهم أبناء العبيد الذين كانوا يعملون فى الزراعة قبل تحريرهم ، وقد انتقلوا من بيئاتهم الزراعية فى الجنوب إلى المدن الصناعية فى الشمال التى تحتاج دائما إلى الأيدى العاملة .

٢ — جماعة الصناع — أثناء فترة الانتقال من الدور الزراعى إلى الدور الصناعى ظهرت مدن صناعية ونمت بسرعة عظيمة من غير تنظيم ، وقد أغرت هذه المدن الصناعية ملايين من العمال البيض والزنوج على السواء على ترك المزارع والهجرة إلى المدن ، وفضلا عن هؤلاء ففى الخمسة عشر عاما التى سبقت الحرب العالمية نزح سيل من المهاجرين الأوروبيين الذين كانوا يشتغلون بالزراعة فى الممالك الأوروبية إلى أميركا بحثا عن الرزق فى الصناعات الأميركية فى أعمال لا تحتاج إلى مهارة فنية

وقد بلغ عدد الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة فى هذه الفترة نحو ١٣,٤٠٠,٠٠٠ نسمة . وفى فترة الخمس السنوات التى أعقبت الحرب العظمى هاجر إلى أميركا نحو ٢,٨٠٠,٠٠٠ نسمة تمثل جميع الأجناس البشرية المعروفة . بينها ١٣٨,٠٠٠ من أهل اليابان و ٥٧,٠٠٠ من أهل الصين . وكان السواد الأعظم من هؤلاء المهاجرين من أفقر الطبقات . إغتروا بارتفاع الأجور فى أميركا ، إذ كان ما يتقاضاه العامل العادى فى ذلك الحين يبلغ نحو ثلاثين قرشا فى اليوم الواحد .

ولكن سرعان ما خاب ظنهم . إذ تحققوا أن أميركا لم تكن أرض الموعد التى كانوا يحلمون بها . وتبينوا أن نفقات المعيشة باهظة جدا بحيث اضطروا إلى الهبوط بمعيشتهم الى مادون مستوى المعيشة التى كان يتمتع بها الرجل الأميركى العادى . ويبلغ عدد المكتسبين الجنسية الأميركية من الأجانب الذين لم يولدوا بها نحو ثلث مجموع السكان .

٣ — وفضلا عن العوامل التى تقدم ذكرها يجب أن نلاحظ التغييرات التى طرأت على الحياة الأميركية بسبب انتشار السيارات وتقدم وسائل المواصلات مما سهل على السكان النزوح من بلد إلى آخر . فكثير من الأميركيين يمكن أن يطلق عليهم اسم " البدو المحدثين " فانهم يركبون السيارات بدلا من متن الإبل فى تنقلاتهم بحثا عن العمل أينما وجد فى كل فصل من فصول السنة ، سواء كان فى الصناعة أو فى الزراعة . والسيارات التى يملكها هؤلاء العمال من الأنواع الرخيصة الثمن . ويعيشون مع عائلاتهم فى معسكرات للعمال أو أى مكان شبيه بها . ويجد الإنسان صورة واضحة لحياة هذه الفئة فى رواية " غضب البؤساء " التى نشرت فى كتاب وأخرجت فى شريط سينمائى شهير . وحالة البؤس والفقر هذه أصبحت من الخطورة بحيث صار لزاما على الحكومة والهيئات الخيرية أن تهتم بإيجاد حل لها .

٤ — وكذلك كان للاضطهاد السياسى والدينى فى بلدان مختلفة أثر فى إزدياد المشاكل الاجتماعية فى الولايات المتحدة . وذلك لأن عددا كبيرا من المضطهدين لجأ إلى أميركا . وهؤلاء المهاجرون لم يكن لديهم شىء من المال . هذا وقبل الحرب العظمى هاجر مئات الألوف من اليهود من بولاندا وروسيا الى أميركا . ونجد الآن فى مدينة نيويورك وحدها نحو مليونين من اليهود . وكثير من هؤلاء اليهود يعانون شظف العيش . كذلك أرغم الاضطهاد النازى فى ألمانيا مئات من العائلات اليهودية وغيرها على الهجرة الى أميركا .

وهكذا ألقى على عاتق الولايات المتحدة مشاكل اجتماعية نشأت فى بلدان العالم المختلفة فضلا عن العبء الثقيل الذى تحمله بسبب مشاكلها الاجتماعية الخاصة .

ومنذ إن بدأت الهجرة إلى الولايات المتحدة من الممالك الفقيرة مثل إيرلاندا التى قذفت منذ مائة عام بعدد كبير من العائلات الفقيرة للاستيطان فى الولايات المتحدة الاميركية ، وجدت الجمعيات الخيرية نفسها مضطرة إلى اسداء المعونة إلى هؤلاء المهاجرين الفقراء . وقد تضاعف هذا العبء فى الخمس والعشرين السنة الماضية بسبب التيارات المتواصلة المتدفقة من الفلاحين الأوربيين إلى أميركا . فأثار ذلك اهتمام الجمهور بالخدمة الاجتماعية حين آمنوا بضرورة السعى لحل المشاكل الاجتماعية صيانة للأمة من التصدع . وبعد أن تحققوا أن مجرد توزيع الاحسان بوساطة الأفراد والهيئات الدينية لا يغنى ولا يسمن من جوع أنشئت جمعيات خيرية أهلية تعمل كل منها فى ميدان خاص وتسعى كلها لتحسين الحالة الاجتماعية . وكان دخول الحكومة فى هذا الميدان بعد تردد طويل وبخطوات بطيئة جدا لأن من أهم مظاهر الديموقراطية الأميركية امتناع الحكومة عن التدخل فى الشؤون العامة التى لا تمس الأمن العام إلا بقدر محدود وترك ميدان النشاط الاجتماعى للأفراد . ولكن ازدياد اهتمام الحكومة بالشؤون الاجتماعية فى الأعوام الأخيرة . وقد يكون سبب اهتمام الهيئات الرسمية والخصوصية بالخدمة الاجتماعية فى الوقت الحاضر هو إنكار النظرية الفردية التى كانت تعتبر

الفرد مسؤولا عن كل ما يصيبه من فقر أو جهل فهو إذن مستحق لكل ما يصيبه . والأخذ بنظرية مسؤولية المجتمع التى تعتبر المجتمع وما فيه من وضع سياسى أو نظام اقتصادى مسؤول عما يصيب الأفراد من بؤس وشقاء .

ولم تكتف الجمعيات الخيرية بأمريكا بمعالجة المشاكل الاجتماعية فى بلادها بل أظهرت كذلك اهتماما بالنكبات التى أصابت غيرها من بلدان العالم سواء كان ذلك بسبب الزلازل أو المجاعات أو مصائب الحروب . فجمعية الصليب الأحمر الاميركية وهى مؤسسة شبه رسمية مركزها فى وشنطن ولها فروع فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، تملك موارد عظيمة من المال والرجال وغير ذلك مما يلزم لمواجهة الطوارئ وتخفيف آلام المنكوبين فى أى مكان كان . وقد صرفت جمعية الصليب الأحمر الاميركية نحو ٤٧ مليون دولار فى ٢٢ شهرا منذ اندلعت نيران الحرب الحالية . وقد بلغ عدد الأفراد الذين ساعدتهم نحو ١٥ مليونا من الأنفس فى خمسة عشر قطرا فى أوربا وآسيا وأفريقيا . وقد بلغ عدد من ساعدتهم الجمعية فى الشرق الأوسط — بما فى ذلك القطر المصرى — نحو ١٢٢ ألف شخص وزعت عليهم مساعدات مالية وأطعمة وغير ذلك . وفوق ذلك فقد تبرعت الجمعية بمبالغ لا يستهان بها لمساعدة نحو ٤٠٠ ألف من أسرى الحرب .

وإلى جانب جمعية الصليب الأحمر الأميركية توجد جمعية أخرى تدعى جمعية الصليب الأحمر للشباب ويبلغ عدد أعضائها فى أميركا نحوا من ٩,٥ مليون من الفتيان والفتيات . وقد بلغ ما جمعوه لمساعدة الأطفال المنكوبين نحو ٢٢٠ ألف دولار .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر بأن هناك عدة جمعيات خيرية أميركية أخرى ذات صبغة دولية . مثال ذلك مؤسسة روكفلر المشهورة . وشعار هذه المؤسسة هو "خدمة الإنسانية والعمل على سعادتها فى جميع أنحاء العالم" . وهى تصرف أموالا طائلة لرفع الحالة الاجتماعية والصحية فى جميع أنحاء العالم دون تفضيل بين جنس وآخر أو عقيدة دينية على سواها . وقد أسدت هذه المؤسسة خدمات جليلة لمصر خلال العشر سنوات الماضية .

غير أننا سنقتصر فى هذا الحديث على الخدمة الاجتماعية داخل الولايات المتحدة ذاتها . وسنبين أغراضها وخططها ونظمتها . وسنخص بالذكر تلك الناحية من الخدمة الاجتماعية التى تطورت فأصبحت كغيرها من المهن الفنية يمارسها إخصائيون . وقد بلغ عدد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية نحو ٤٥ ألف إخصائى .

أغراض الخدمة الاجتماعية :

تقدمت الخدمة الاجتماعية فى الولايات المتحدة فى الخمس والثلاثين سنة الماضية ونظمت على أسس علمية . ويمكن تحديد هدفها بأنه إجابة حاجات الإنسان سواء نشأت

حاجاته بسبب الفقر أو الأمراض أو الجرائم أو غير ذلك مما قد يصيب الأفراد فى شتى طبقات المجتمع والعمل على تحسين العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد. ومع أن فوائد الخدمة الاجتماعية لا تقتصر على طبقة معينة فان أكثر فائدتها بطبيعة الحال تعود على الطبقات الفقيرة أكثر من غيرها . هذا وتقوم الخدمة الاجتماعية على مبادئ العلوم العصرية كعلم الأحياء وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع . وفى حالات خاصة يستعان بالمبادئ الطبية الحديثة .

ومع أن الخدمة الاجتماعية تقوم على هذه الأسس العلمية فانها فن أكثر منها علم . وهى تتطلب ممن يمارسها براعة الفنان وفهمه للنفس البشرية . لاسيما فى معالجة بعض الحالات الخاصة . وأعظم هدف للخدمة الاجتماعية هو مساعدة الأفراد لتهيئة أنفسهم للعمل بنجاح فى البيئة التى يعيشون فيها . وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعتبر من يمارس الخدمة الاجتماعية بمثابة " طبيب اجتماعى " يعالج حالات فردية .

وفضلا عن العناية بالأفراد فان الخدمة الاجتماعية تحاول خدمة الهيئة الاجتماعية فى مجموعها بأعمالها الوقائية لمنع الفاقة والمرض بالقضاء على أسبابهما . وينبغى أن يذكر الاخصائى فى كل أعماله النواحى الوقائية ويعاون الجمعيات التى تعمل فى هذا الميدان ، والتى لا بد فيها من معاونة الإختصائيين للقيام ببحوث علمية . وتعاون الحكومة على إصدار التشريعات التى تساعد على الإصلاح الاجتماعى .

وهنا يجدر بنا الاشارة إلى الفوائد التى تعود على المشتغل بالخدمة الاجتماعية نفسه . سواء ساهم فيها بوقته ومجهوده أو بماله . فمن اتخذ الخدمة الاجتماعية مهنة له اكتسب خبرة واسعة ودراية عظيمة . وكذلك يجد الأغنياء الذين يهتمون بالخدمة الاجتماعية ويمدون مشروعاتها بالمال لذة وفائدة فى إرضاء ضمائرهم . ولا بد للمشتغلين بالخدمة الاجتماعية من حرارة الايمان بالرسالة التى يؤدونها للمجتمع إذا أرادوا تحقيق أهدافها والنجاح فى تنفيذ مناهجها .

طرق الخدمة الاجتماعية :

قامت رابطة المشتغلين بالخدمة الاجتماعية فى أمريكا بتقسيم أعمال الخدمة الاجتماعية إلى ثمان أقسام ، وهى : الإدارة — بحث حالات فردية — العمل بين الجماعات — الخدمة الاجتماعية بين العمال — التنظيم الإدارى — الخدمة الصحية — البحث العلمى — الدعاية الاجتماعية .

١ — إدارة الأعمال الاجتماعية — لابد للمصالح الحكومية التى تعنى بالشؤون الاجتماعية من إدارة حازمة . وينطبق هذا القول على الجمعيات الخيرية المختلفة . فلا شك أن اللجان

والإدارات تكون أكثر استعدادا للعمل المثمر إذا ما توافرت لها الخبرة والمران . وإن كان بعض المشتغلين بالشؤون الاجتماعيـة ليسوا من المتخصصين بل يعملون فى غيرها من المهن ويساهمون بوقتهم فيها .

٢ — البحث الفردى — هـذا من غير شك لب الخدمة الاجتماعية وأهم فرع من فروعها . فالعمل يقوم على بحث حالات فردية خاصة . وقـد يطلب من العـالم الاجتماعى أن يقوم بدراسة حالة خاصـة لطفل معين ككائن قائم بذاته أو من حيث صلته بعائلته . وهنالك هيئات متنوعة تخصصت لمعالجة الحالات الفردية . فمن مراكز العناية بالأطفال التى يشرف عليهـا إخصائيون فى مشاكل الأطفال ، إلى هيئات العناية بسعادة الأسرة ، إلى الخدمة الطبية الاجتماعية الملحقة بالمستشفيات والعيادات الطبية ، إلى هيئات الأحداث الملحقة بالمحاكم والاصلاحيات .

٣ — الخدمة الاجتماعية للجماعات — وهـذا النوع من الخدمة الاجتماعية نجده فى أندية الصبيان والبنات وملاعب الأطفال والمـدارس الليلية المعدة لتعليم المهاجرين الذين يودون تعلم اللغة الانجليزية . أو الإلمـام بعلوم خاصة . ثم هناك وجوه الخـدمة الاجتماعية فى المحلات الاجتماعية "جمع محله" والمراكز الاجتماعية .

٤ — الخدمة الاجتماعية فى المصانع — توجد خمس فروع للخدمة الاجتماعية فى المراكز الصناعية . فهناك مكاتب العمل . ثم الصناعات التى تصلح لأصحاب العاهات كالعميان . ثم مكاتب الأبحاث العلمية لدراسة تأثير بعض الصناعات على العمال المشتغلين بها . ثم مكاتب الخدمة الاجتماعية لمساعدة موظفى المصانع وعائلاتهم . وهناك أيضا مكاتب لإرشاد الأفراد فى اختيار المهنة التى يصلحون لها . ولعل أحسن مثل عن المجهود الذى تبذله بعض الشركات فى ميـدان الخدمة الاجتماعية هو ما تقوم به شركة "متروبوليتان" للتأمين فى نيويورك . وهذه الشركة تستخدم إخصائيين اجتماعيين يقدمون خدمات جليلة لزبائن الشركة . إذ أنه اتضح لهـا أن ما تبذله من مال ومجهود لإرشاد زبائنها فى وسائل المحافظة على صلتهم يوفر مبالغ كبيرة ويمكنها من تخفيض أسعار التأمين وجعله ميسورا لأكبر عدد من المؤمنين على حياتهم .

٥ — الإدارة والتنظيم فى الخدمة الاجتماعية — وهنالك هيئات لإعداد موظفين فنيين للعمل فى ملاجئ الأيتام والمستشفيات والمراكز الاجتماعية وغيرها من المعاهد الاجتماعية التى ترصد مالا وفيرا للانفاق على الخدمات الاجتماعية .

٦ — الخدمة الاجتماعية والمحافظة على الصحة العامة — تنشط فى هذا الميدان المصالح الحكومية المختصة بشؤون الصحة العامة كما تعمل المعاهد الخاصة التى تعنى بنشر التعليم الصحى .

٧ — التدريب على البحث العلمى — يعمل فى هذا الميدان أفراد نالوا قسطا وافرا من التعليم العالى ولا سيما فى علوم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس وعلم الإحصاء . والإخصائى فى البحث العلمى يقوم بدراسة اتجاهات البيئة كالمسائل الصناعية وزيادة السكان . وإيجاد حل للمشاكل القائمة والتى قد تهدد المجتمع فى المستقبل . ويعمل هؤلاء العلماء إلى جانب بحوثهم كأساتذة فى المعاهد التى تقوم بتدريس علوم الخدمة الاجتماعية . وقد أصبح تدريب الإخصائيين فى أميركا أهمية خاصة . إذ يوجد نحو خمس وعشرين مدرسة للخدمة الاجتماعية منها إحدى وعشرون كلية ملحقة بالجامعات .

٨ — الإخصائيون فى الدعاية الاجتماعية — وتشمل هذه الطائفة إخصائيين ذوى خبرة واسعة . فمنهم من يقوم بعمل السكرتير المالى لجمعية من الجمعيات ووظيفته جمع المال اللازم للمشروعات المختلفة . أو سكرتير الدعاية ووظيفته توجيه الرأى العام بوسائل الدعاية المختلفة كالصحافة والإذاعة وغيرهما . ومن هذه الطائفة إخصائيون فى علم النفس والتغذية وعلم الإحصاء .

المؤتمر الأهلى للخدمة الاجتماعية :

ينعقد هذا المؤتمر مرة كل عام منذ سنة ١٨٧٣ ، ويضم ٤٠٠ جمعية من جمعيات الخدمة الاجتماعية . ويبلغ عدد الأعضاء الذين يحضرون المؤتمر لتمثيل هذه الهيئات المختلفة نحو ٤٠٠٠ عضو . أما المشتغلون بالخدمة الاجتماعية فى أميركا فيبلغ عددهم نحو ٤٥٠٠٠ كلهم إخصائيون . ويبلغ عدد النساء المشتغلات بالخدمة الاجتماعية ست أضعاف الرجال . وهذا خير دليل على استعداد المرأة وكفايتها لهذا الميدان لا سيما فى المسائل العلمية . أما الشؤون الادارية فيقوم بها عادة الرجال . ويتمتع المشتغلون بالخدمة الاجتماعية عادة بدرجة عالية من التعليم .

الشؤون الاقتصادية :

تولى الحكومة اهتماما عظيما بالشؤون الاقتصادية لمعالجة المشاكل الاجتماعية التى تنشأ عن سوء الوضع الاقتصادى وفى مقدمتها مشكلة الفاقة والمرض والجهل . وهى تستعين فى ذلك بالوسائل الآتية :

١ — إيجاد عمل للمتعطلين — إزداد اهتمام حكومة الاتحاد بإيجاد عمل للمتعطلين منذ تولى الرئيس روزفلت إدارة الحكومة . وقد أصدرت الحكومة عدة قوانين وخصصت مبالغ كبيرة فى ميزانية الجمهورية لتنشيط العمل واتساع ميادينه . وقامت الحكومة توزيع مساعدات مالية للموزين أثناء الأزمة الاقتصادية التى هبت على العالم . ثم رؤى العدول عن ذلك وتخصيص تلك المبالغ لتنشيط المشروعات العامة وتشغيل المتعطلين . كانشاء الطرق ومشروعات الرى وإقامة المبانى العامة وزراعة الغابات وصيانتها . وقد بلغ ما صرفته حكومة

الاتحاد لتنشيط الأعمال ملايين الدولارات . وفضلا عما كانت تقوم به من المشروعات فانها كانت تصرف إعانات للمدن والولايات المختلفة لتشجيع الصناعات و إيجاد العمل للعمال العاطلين .

وقد مضت فترة من الزمن ساد الاعتقاد أن العمال العاطلين الذين تصرف لهم إعانات من الحكومة يستسيغون التعطل و يتهربون من العمل إذا عرض عليهم . ولكن ثبت أن الحال على عكس ذلك . ففى مدينة " إكرون " بولاية أوهيو مثلا أعلن مدير مكتب الإعانات فى الجرائد عن وجود وظائف خالية لتشغيل العمال العاطلين بأجور لا تتجاوز مبلغ الإعانة التى تصرف لهم ، وترك لكل عامل الحرية فى قبول العمل أو رفضه ، مع عدم حرمانه من الإعانة اذا رفض العمل . وقد كانت دهشة مدير العمل عظيمة عند ما رأى أن ٨٥ فى المائة من عمال الإعانة قدموا طلبات لإلحاقهم بهذه الوظائف .

٢ — التأمين الاجتماعى — تحتم حكومة كل ولاية على أصحاب المصانع أن يرصدوا مبلغا معينا من المال لمساعدة العمال فى حالات المرض أو الوفاة أو الحوادث أو التعطل أو الشيخوخة . وكذلك لمساعدة كل عاملة من النساء أثناء الحمل . وتساهم حكومة الاتحاد فى إيجاد الأموال اللازمة للتأمين على العمال بأن تقدم لكل ولاية من الولايات مبلغا من المال لتشجيعها على اتباع نظام التأمين فى الصناعات المختلفة . ولكن مما يؤسف له أن العمال الذين يشتغلون فى المزارع أو يقومون بالخدمة فى المنازل لا يتمتعون بامتيازات التأمين حتى الآن .

بيد أنه مما يدعوا إلى التفاؤل أن الرأى العام أخذ فى التطور أخيرا فأصبح ينظر إلى الصناعات التى لا تؤمن على عمالها ضد حوادث العمل وتقلبات العمل نظرة الاحتقار واعتبارها صناعات طفيلية لأنها عالة على المجتمع الذى توجد فيه . إذ تلقى عبء العمال المتعطلين أو المعوزين على عاتق الدولة والمجتمع دون أن تهتم بحاجاتهم . أما الشركات المحترمة فانها تشعر بما عليها من مسؤلية نحو العمال الذين تستخدمهم وتقوم بتأمينهم ضد الحوادث وصروف الدهر

٣ — مكاتب التوظيف — اهتمت حكومة الاتحاد وحكومات الولايات المختلفة بانشاء مكاتب تعمل على توظيف من يتعطل من العمال . وقد اضطرت الحكومة إلى مراقبة هذه المكاتب التى يديرها الأفراد لما رأته من جشع أصحابها وسوء تصرفهم .

٤ — مساكن العمال — وكذلك اهتمت الحكومة بمسألة المساكن ورفع المستوى الصحى للعمال . ففتحت اعتمادات مالية لتسليف الأفراد والجمعيات ما يلزمهم من المال لهذا الغرض . ففى مدينة بتسبرج مثلا اختارت السلطات المحلية بقعة جميلة فى أحد الأحياء الفقيرة يقع على قمة تل . وشيدت عليها منازل تتوفر فيها الأسباب الصحية لإسكان عائلات العمال .

وأنشأت متنزهات وحدائق عامة وحوضا للسباحة يستمتع به أهالى هذا الحى. وجعلت أجور تلك المنازل زهيدة جدا .

وللمحافظة على الصحة العامة تعنى الحكومة بالإشراف على الأطعمة وصلاحية العقاقير التى تباع للجمهور وإبعاد المصابين بالأمراض المعدية إلى أماكن بعيدة عن الأحياء الآهلة بالسكان وغير ذلك . هذا وقد قامت الحكومة بردم البرك والمستنقعات فى بنما وكوبا مما أدى إلى القضاء على وباء الحمى الصفراء .

وقد أنشأت الحكومة فى كثير من الأحياء مراكز للتمريض. وتقوم الممرضات التابعات لكل مركز بزيارة منازل الحى ويقدمن مساعدات طبية أولية . وفى كثير من المدن نظمت الخدمات الطبية بحيث يستفيد منها كافة أفراد الحى من فقراء وأغنياء مقابل أجر بسيط لكل زيارة طبية .

٥ — الخدمة الاجتماعية فى المناطق الزراعية — لم تتقدم الخدمة الاجتماعية فى المناطق الزراعية تقدمها فى المدن والمناطق الصناعية . وإن كانت لم تحرم من نصيب من الاهتمام . ففى ولاية كنساس رأت الحكومة المحلية أن تخفف وطأة الفاقة عن الفقراء أثناء الأزمة الاقتصادية. فسمحت للعائلات الفقيرة بزراعة بعض الأراضى لإنتاج ما يلزمهم من القوت. ومن المشاهد فى المناطق الزراعية التى أدخلت فيها الوسائل الصناعية الحديثة ولا سيما فى المناطق التى يزرع فيها القطن والفواكه أن الانقلاب الصناعى أضر بالعمال . وقد صور الأدباء ورجال السينما حياة هؤلاء العمال فى روايات أدبية وأفلام سينمائية .

الخدمة الاجتماعية والمجتمع — فضلا عما تقدم ذكره من ضروب النشاط الاجتماعى فى ميادين الحياة الاقتصادية هناك أنواع من الخدمة الاجتماعية لمعالجة مشاكل العائلات والأفراد .

١ — تفكك الأسرة: يؤدى تفكك الأسرة — سواء فى مصر أو فى أميركا — إلى مشاكل متعددة تثقل كاهل المجتمع . أما أسباب التفكك فكثيرة . نذكر منها وفاة أحد الوالدين والطلاق واضطرار الأم إلى العمل خارج دارها لكى تعول أطفالها . ويمكن تخفيف وطأة الضرر الذى ينشأ عن الطلاق واضطرار الأم إلى الخدمة فى خارج المنزل بوساطة وسائل الخدمة الاجتماعية. وفى الولايات المتحدة تسعة وأربعون سلطة حكومية لها مطلق الحرية فى تقرير قواعد الطلاق. وتختلف قوانين كل ولاية عن الولايات الأخرى فى مسألة الطلاق. ولذلك يسهل على الكثيرين أن يتلاعبوا فى تلك المسائل . فمثلا يمكن لأحد أهالى ولاية نيويورك حيث قوانين الطلاق محدودة أن ينتقل إلى ولاية نيفادا حيث قوانين الطلاق سهلة رحبة وبعد أن يقيم ستة أشهر فى ولاية نيفادا يمكنه أن ينال حكم الطلاق . وهذا الاختلاف

فى قوانين الطلاق كثيرا ما يسبب مآسى ولا سيما للاطفال . ولهذا قامت أخيرا حركة ترمى إلى توحيد القوانين الخاصة بالطلاق فى جميع الولايات . هـذا وقد رأت حكومات بعض الولايات أن تتلافى الضرر الاجتماعى الذى يلحق العائلة من أثر اضطرار الامهات إلى ترك أطفالهن والعمـل لكسب القوت، فوضعت نظما اجتماعية لمنح معاشات للامهات اللاتى ليس لهن من يعولهن ويعـــول أطفالهن . وكذلك هناك جهود ترمى إلى منع النساء فى الأحوال العادية من الاشتغال فى الصناعات لكى لا تزيد الأيدى العاملة التى تضاعف الإنتاج دون أن تساعد على إيجاد زيادة محسوسة فى الاستهلاك .

رعاية الطفل :

أصـــدر كثير من الولايات قوانين تحرم على الأطفال العمل قبل سن معينة حتى يتسنى لهم التزود ولو بقسط غير ضئيل من التعليم . وقـد جعلت معظم الولايات التعليم الزاميا حتى سن الرابعة عشرة، ورفعت بعض المدن مستوى التعليم الإلزامى إلى سن السادسة عشرة وكذلك رأت بعض المدن أن تشجع التعليم فجعلت التعليم الثانوى مجانيا . وفى مدينة " منيا بوليس " تتعاون إدارة التعليم مع الجمعيات الاجتماعية والخيرية وتمنح العائلات الفقيرة إعانات ماليـة حتى لا تضطر إلى استخدام أطفالها للعمل وكسب العيش قبل إتمامهم مرحلة التعليم .

وفى مدينة بوسطن يمكن استخدام الأطفال فى أعمال معينة بسيطة بعد ساعات المدرس إذا صرح مراقب التعليم بذلك ، وذلك إذا تحقق أن عائلة الطفـل من الفقر بحيث تحتاج إلى مساعدة الطفل المـالية عن طريق بيع الجرائد أو مسح الأحذية أو غير ذلك من الأعمال التى لا تجهد الطفل . غير أن القانون يعاقب الآباء الذين يحاولون استغلال أطفالهم وتشغيلهم دون تصريح من مراقب التعليم .

الخدمة الاجتماعية والقضاء :

توجد فى كثير من المدن الأمريكية جمعيات خيرية تقدم خدماتها فى الدفاع أو الاتهام فى قضايا الفقراء . وهذه الخدمة لهـا أهميتها من الناحية الاجتماعية والسياسية أيضا لموظفى الحكومة الذين تحدثهم أنفسهم بإساءة استخدام سلطتهم الإدارية فى معاملتهم للفقراء . كذلك شكلت بعض الولايات لجانا للصلح مهمتها حل المشاكل والقضايا قبل الالتجاء إلى المحاكم .

وإنى أختم هذا البحث الموجز عن مظاهر الخدمة الاجتماعية فى الولايات المتحدة فأقول إن هـــذه الحركة فى أمريكا ترمى إلى جمع المعلومات واكتساب الخبرة اللازمة للقيام بالإصلاحات الاجتماعية على أكمل وجه . سواء أكان ذلك عن طريق الجهود التى تبذلها الجمعيات الأهلية والإدارات الحكومية، وشعار الأفراد والجماعات الذين يعملون فى الإصلاح الاجتماعى " الوقاية خير من العلاج " .